Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ - اللغـــة والثقافـــة :

إذا كانت الثقافة تعنى - ضـمن ما تعنـى - الـذاكرة الجمعيـة للجماعة ، فليست الذاكرة الا مجموعة من النصوص المحددة للقيم ، والأعراف ، وأنماط السلوك ، ومعايير الخطأ والصواب(١) ، واللغـة بهذا الاعتبار مظهر من مظاهر الثقافة . وهى تتميز بخاصية التراكم والاستمرار ، والنمـو ، والقدرة على الانتقـال . والأكـثر من هـذا كله ، أنها ذلك الجزء من الثقافة أو الحضارة الذى يساعد أكثر مـن غـيره على التعليم ، وزيادة الخبرة ، والمشاركة فى خبرات الآخرين - الماضية ، او الحالية - أى أنها العامل الأساسى فى عملية التراكم الخبرى للجماعة الانسانية .

ولمـا كانت اللغة ليست شيئا خاصا بفرد ، بل هى ملك مشـترك بين المـرء وشعوره . بين الشعور - كحالات وإحساسات - وبين إبرازها كأحـداث بين المعنويات والماديات ، بين الانسان والعـالم - فانهـا تعتمد فى صحتها ، وقوتها على المستوى العام للغـة القائم على التآلف بين المستويات العلمية ، والأدبية ، والعملية ، لأن الحديث اليومى حين يحسنه أفـراد المجتمع ، ينشط اللغة ، ويعيد لهـا الشـباب . فليس الكلام الإنسانى من خلق العلماء أو اللغويين فقط ، بل هـو إلى جانب ذلك على حـد تعبير الدكتور ابراهيم أنيس من خلـق العامة من الناس - أيضا - ممـن - ربما - لم تتـح لهم فرصة التعليم فـى المدرسة ، وممـن لا يكادون يحسنون القراءة أو الكتابة .

واللغة العربية هى لغة جميع المصريين ، وقـد اشترك بعض أفراد النخبة من الأقباط مثل أولاد العسال وغيرهم فى ترجمة الكثـير من التراث والأدب القبطى إلى العرب ، ولذا تكونـت مـع الزمن ثقافة عربية لهـا نكهة إسلامية لدى جميع المصريين ، ويتضح ذلك فى العديد من القطع الفنية الموجودة بالمتحفين القبطى والإسلامى . فقد تداخل

---

(١) نصر حامد أبو زيد ، « مفهوم النص (١) الدلالة اللغوية ، إبـداع ، العـدد الرابع ، ابريل ١٩٩١ ، ص ٠٩٩ .